تأثير أزمة اللاجئين السوريين على الأمن التركي

د. عبير شليغم – جامعة الجزائر 3.

ملخص المداخلة:

اندلعت أولى شرارات الحرب المدمرة السورية في مارس/آذار2011، أجبرت السكان على الرحيل من بيوتهم، فأدت لنزوح البعض منهم داخل الدولة نفسها، فيما لجأ البعض الآخر خارج الأراضي السورية إلى البلدان المجاورة هربا من العنف والاضطهاد في سوريا وبحثا عن السلم والأمن خارجها، وكان ذلك في خمسة بلدان فقط هي لبنان والأردن والعراق ومصر تركيا.

وعليه؛ فقد شهدت الأخيرة على غرار باقي الدول المجاورة تدفق العديد من اللاجئين السوريين إذْ قدمت تركيا مساهمة كبرى، ليس فقط من حيث أعداد اللاجئين الذين تؤويهم فحسب، وإنما أيضاً من حيث الموارد المالية التي خصصتها لهم. بيد أن، هؤلاء اللاجئين السوريين يشكلون الآن أكبر مجموعة لاجئة في العالم، فقد زادت أعدادهم مما فرض تحديا خطيرا على كل الأطراف المعنية سواء كانت بلدان مستقبلة أو حتى منظمات دولية معنية بالتعامل مع القضية.

انطلاقا مما سبق؛ أردت أن أقدم هذه الورقة، بهدف تسليط الضوءعلى واقع اللاجئون السوريون في تركيا بإبراز مختلف الإحصاءات للعديد من مدن تركيا، هذا إلى جانب عرض موقف تركيا من الأزمة السورية، وصولا للإشادة بمختلف النتائج والتداعيات المترتبة عن اللاجئين السوريين في تركيا على شتى المستويات، سواء أكانت الاقتصادية منها، أو الاجتماعية، أو حتى الأمنية. وفي الأخير؛ أقدم خلاصة من الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت لها هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأزمة السورية، اللاجئون السوريون، الأمن التركي، تداعيات، الاقتصاد، الوضع الاجتماعي، التعليم، الوضع الصحي، الأمراض.

Abstract:

The first sparks of the Syrian devastating war broke out in March, 2011, forced the residents to flee from their homes, Vodt to the displacement of some of them within the state itself, while others took refuge outside the Syrian territory to neighboring countries to escape the violence and repression in Syria and the search for peace and security

abroad. that was in only five countries are Lebanon, Jordan, Iraq, Egypt, Turkey. Therefore; the last saw like other neighboring countries, the flow of many Syrian refugees as Turkey made a major contribution, not only in terms of the number of refugees who are sheltered, but also in terms of financial resources allocated to them. However; these Syrian refugees now make up the largest refugee group in the world, have increased their numbers than the imposition of a serious challenge to all parties concerned, whether receiving countries or even interested in dealing with the issue of international organizations. Based on the foregoing; I wanted to give this paper, in order to shed light on the reality of Syrian refugees in Turkey to address the various statistics highlight for many of the cities of Turkey, along with display Turkey's position on the Syrian crisis. All the way to pay tribute to the different results and implications of all Syrian refugees in Turkey at various levels, including whether economic or social, or even security.In the latter; the oldest summary of conclusions and recommendations reached by this study.

Key words: Syrian crisis, Syrian refugees, the Turkish security repercussions, economics, social status, education, health status, diseases.

مقدمة:

منذ بداية الحرب الأهلية في سوريا عام 2011، وتدفق المزيد من اللاجئين السوريين إلى الدول المجاورة بأعداد هائلة، جعلها أسوأ كارثة إنسانية في القرن الحالي منذ نهاية الحرب الباردة، حيث تحملت الدول المجاورة لحدود سوريا –تركيا، لبنان، الأردن، العراق، مصر– العبء الأكبر من أزمة اللاجئين الأشد خطراً التي شهدها العالم خلال 40 عاما. وفي هذا الصدد؛ قال المفوض السامي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين في تركيا، انطونيو غوتيريس "أزمة اللاجئين الأسوأ منذ الإبادة الجماعية في رواندا السورية".

على أساس ذلك؛ تعتبر تركيا واحدة من البلدان المضيفة في المنطقة لإيواء اللاجئين السوريين، حيث تشترك في أطول حدود مع سوريا (يصل طول الحدود المشتركة بين البلدين إلى نحو 900كم)، ما دفع لتدفق أعداد كبيرة من اللاجئين عبر نقاط عبور رسمية وأخرى غير رسمية، إذْ تشير الإحصاءات لـ 1.7 لاجئ حتى عام 2015. مما جعل تركيا تستضيف أكبر عدد من اللاجئين السوريين بين دول سوريا المجاورة وحتى الدول الأوروبية وباقي الدول.

فضلا عن ذلك؛ يخلف اللجوء السوري تداعيات وآثار كبيرة ومتنوعة على الدول المضيفة بما فيها تركيا، منها ما يرتبط بالجوانب الأمنية وذلك بارتباط أفراد سوريين ومجموعات سورية لاجئة بجماعات متطرفة في سوريا، وتطرف عناصر ومجموعات لاجئة، وتنفيذها عمليات إرهابية داخل الدول المضيفة، أو انطلاقًا منها. أما الجانب الاقتصادي، يتجسد في التراجع الحاد للتبادل التجاري والمصالح الاقتصادية بين الدولتين

—سوريا وتركيا–، هذا إلى جانب تأثيرات اجتماعية عديدة، ما ينتج عنه تعزيز النزاعات الانفصالية القومية والعرقية وحتى الطائفية.

إشكالية الدراسة: في ضوء ما تقدم، وبناء عليه تستدعي طبيعة الموضوع صياغة الإشكالية على النحو الآتي:

ما مدى تأثير أزمة اللاجئين السوريين على الأمن التركي؟

ومن خلال إشكالية الدراسة يمكن إثارة العديد من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

–كيف تعاملت الحكومة التركية للمواجهة والتصدي لتدفق أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين إليها؟

–ما هي مختلف التداعيات والآثار الناتجة عن تواجد اللاجئين السوريين في تركيا؟

فروض الدراسة:

من أجل الإحاطة بمختلف جوانب الدراسة تمّ صياغة الفرضيات الآتية لحل الإشكالية، وللإجابة المبدئية على التساؤلات المطروحة سابقا، وهي:

–اتبعت الحكومة التركية سياسة الباب المفتوح مع اللاجئين السوريين على أراضيها.

–كلما زاد تدفق المزيد من أعداد اللاجئين السوريين ينعكس بدوره على الدولة المضيفة تركيا على مستوى العديد من الأصعدة.

حدود الدراسة:

كما هو معلوم أنه لابد من وضع حدود لدراستنا سواء أكانت حدودا مكانية (جغرافية) أو زمنية التي تبرز الأهمية العلمية لموضوعنا، وهذا بغرض الوصول إلى نتائج علمية في إطار من الدقة والوضوح. ففيما يتعلق بالحدود المكانية اخترنا كلا من دولتي الجوار سوريا وتركيا، أما الزمنية ستكون منذ بداية توافد المزيد من اللاجئين السوريين إلى تركيا مع بداية الأزمة السورية عام 2011 وصولا إلى وقتنا الراهن.

منهج الدراسة:

سعيا منا للإجابة على الإشكالية المطروحة والتحقق من صحة الفرضية المشار لهما سابقا، فضلا عن تناول الدراسة بأسلوب علمي يمكن الاستعانة بعدة مناهج منها: المنهج التاريخي، الوصفي، دراسة الحالة.

تقسيم الدراسة:

في ضوء كل ما تقدم،وبهدف احتواء كل جوانب الموضوع المتشعبة والمتداخلة ارتأينا لتقسيم الدراسة على النحو التالي:

مقدمة

المبحث الأول: واقع اللاجئين السوريين في تركيا؛

المبحث الثاني: تداعيات اللاجئين السوريين على الأمن التركي؛

خاتمة

المبحث الأول: واقع اللاجئين السوريين في تركيا:

منذ بداية الأزمة السورية في عام 2011، قدمت تركيا استجابة فعالة في حالات الطوارئ وأعلن نظام الحماية المؤقت للاجئين السوريين، وضمان الحماية والمساعدة، حيث سمح للجميع دخول الأراضي التركية حتى للذين بدون وثائق هوية سورية أو جواز السفر نقلوا إلى مخيمات مؤقتة للاجئين.

1. سياسة الباب المفتوح:

ومنذ بدء الصراع المسلح في سوريا، فرّ لاجئون سوريون من جميع أنحاء الحدود إلى تركيا، التي حافظت على سياسة "الباب المفتوح" إلى حد كبير نحو طالبي اللجوء، مع تزايد تدفق أعداد اللاجئين تحولت تركيا إلى أكبر دولة مضيفة للاّجئين في العالم. مما جعل الحكومة التركية توفر المزيد من المخيمات

بالقرب من الحدود لاستقبال و إيواء اللاجئين أو "الضيوف"، كما كانت تعرفهم في أكتوبر 2011 وفق ما عرف بـ "الحماية المؤقتة[1]" للاجئين السوريين.

وعلى الرغم من سياسة الباب المفتوح التي تنتهجها تركيا، لم يكن عبور الحدود التركية عملية مباشرة لجميع اللاجئين السوريين، إذْ أنّ الأشخاص الذين لا يحملون بطاقات هوية سورية جوازات سفر يُمنعون عادةً من

[1]– اتبعت الدولة التركية "نظام الحماية المؤقت" للسوريين، ترتكز على المبادئ التالية هي:

أولا: سياسة الحدود المفتوحة.

ثانيا:عدم الإعادة القسرية.

ثالثا: التسجيل مع السلطات التركية والدعم داخل حدود المخيمات، وتوفير الاحتياجات الأساسية.

الدخول عبر المعابر الرسمية، إلا إذا كانت لديهم احتياجات طبية أو إنسانية طارئة، مما يضطرون لاستخدام نقاط عبور غير رسمية أو اللجوء لدفع الأموال لجماعات التهريب[2].

بيد أن؛ مع استمرار أعداد اللاجئين في النمو خلال صيف عام 2012، وتأزم الأوضاع الأمنية في الدولة المجاورة سوريا، مما أدّى لتزايد الضغط على مخيمات اللاجئين في تركيا، هذا ما دفع لبروز ما يفوق 20 مخيمات مؤقتة على طول الحدود السورية التركية تضم عدد من اللاجئين في انتظار قبولهم لدخول الأراضي التركية، وسرعان ما أصبحت –المخيمات المؤقتة– شبه دائمة، ومن بين هذه المخيمات المؤقتة يوجد عتمة، باب الهوى وباب سلامة،

أما في الآونة الأخيرة؛ جراء ما سبق من تدهور الوضع الأمني وتصاعد أعمال العنف على الحدود السورية، اضطرت تركيا إلى إعادة تقييم سياستها الباب المفتوح، فأغلقت عدة منافذ حدودية، حيث أُغلق منفذ أونجوبينار/ باب السلامة–قرب كيليس على مسافة 50 كيلومترا جنوب شرق غازي عنتاب، ومنفذ جيليفيغوزو/ باب الهوى–قرب الريحانية على مسافة 30 كيلومترا شرقي أنطاكية–، وأيضا كوباني/ عين العرب وكذلك منفذ أكتشاكالي/ تل أبيض– على مسافة 50 كيلومترا جنوب أورفة–، وحتى معبر كركميش[3]. وأبقت على ثلاثة فقط من أصل ثمانية معابر للحدود، فما زالت مفتوحة أمام التجارة والمساعدات الإنسانية أو السوريون المصابون إصابات حرجة الذين لا يمكن علاجهم في سوريا، والسوريون المسجلون لدى وكالة الغوث التركية ممن معهم تصاريح خاصة بدخول سوريا مؤقتا والعودة منها إلى تركيا، ولكن غالبا ما تغلق بشكل متقطع[4]، والخريطة رقم (1) المرفقة توضح الحدود السورية التركية ومختلف المنافذ الحدودية بين البلدين.

خريطة رقم 01: توضح الحدود التركية السورية

[2]- **NOWHERE TO TURN**: **The Situation of Dom Refugees From Syria in Turkey**, By Yeşim Yaprak Yıldız, September 2015, p 34.

[3]– ارتفاع تكلفة تورط تركيا في المستنقع السوري، مجموعة الأزمات الدولية، التقرير الأوروبي، رقم23 ، 30 أبريل/ نيسان 2014، ص 35.

[4]-*Turkey's Syrian Refugees toward Integration, Kilic Bugra Kanat, Kadir Ustun, Report SETA,* (Foundation For Political Economic and Social Research: Ankara Turkey 2015), p 12.

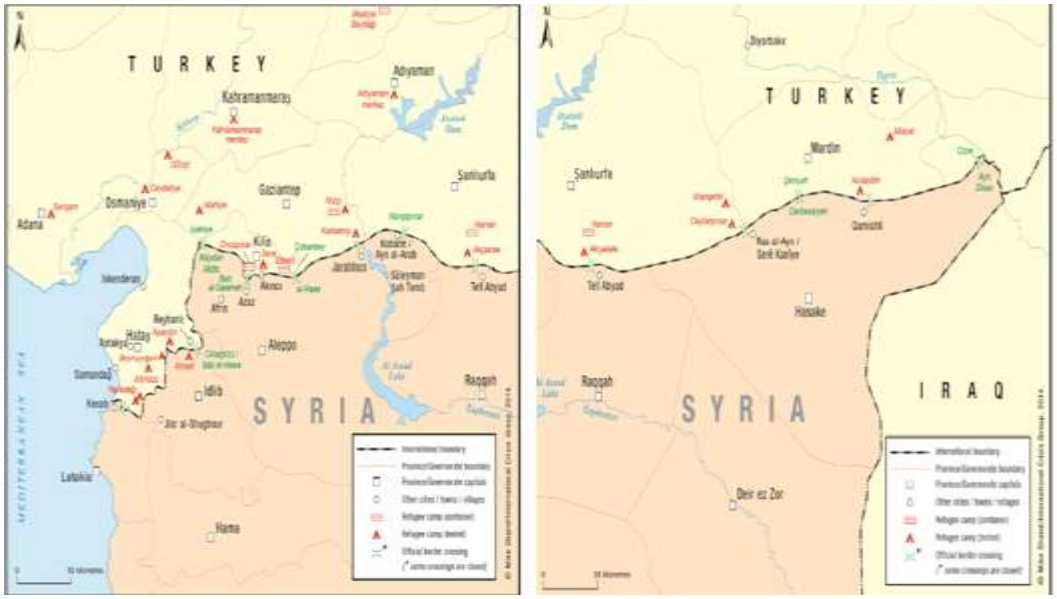

Source: The Rising Costs of Turkey's Syrian Quagmire, International Crisis Group, Europe Report N°230, Istanbul, 30 April 2014, p 43 .

علاوة على ذلك؛ يتم تسجيل اللاجئين السوريين من قبل السلطات التركية بالتعاون مع الأمم المتحدة مفوضة الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، مما يسهل للاجئين السوريين المسجلين من الوصول إلى المساعدات والخدمات الأساسية التي توفرها الجهات المانحة.

كثفت الحكومة جهودها لتسجيل جميع اللاجئين السوريين في تركيا، حيث وفرت وكالة إدارة الكوارث والطوارئ AFAD نظاما إلكترونيا جديدا لمركز عملية التسجيل باستخدام البيانات البيومترية، التي تهدف إلى منع التسجيلات المكررة وتحديد احتياجات اللاجئين خارج المخيمات[5].

وفي المقابل؛ هناك الكثير من اللاجئين السوريين لا يرغبون في التسجيل و الحصول على بطاقة هوية، لأسباب عدة، كون البعض منهم يودون العودة إلى سوريا عندما ينتهي الصراع، وهناك من يخشى إرسالهم إلى مخيمات اللاجئين، وآخرون خوفا من إعادتهم إلى سوريا أو لتحديد هويتهم من جانب النظام السوري، وهناك من يرى أن تسجيلهم في مدينة معينة يمنعهم السفر إلى مدن أخرى للعمل، مما أدى بعض الأسر لعدم تسجيلهم على الإطلاق[6].

2. مخيمات اللاجئين:

[5]- NOWHERE TO TURN: The Situation of Dom Refugees From Syria in Turkey, op.cit, p 36.
[6] -Ibid, p 41.

بلغ عدد اللاجئين السوريين في تركيا 1.758.000 لاجئ حتى عام 2015، إلى أن وصل التدفق الهائل للاجئين إلى 3.1 مليون مسجل وفق إحصاءات المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR بتاريخ مارس 2016[7]، مما يجعل تركيا تستضيف أكبر عدد من اللاجئون السوريون بين دول سوريا المجاورة وحتى الدول الأوروبية وباقي الدول كونها قبلة اللاجئين السوريين إذْ تعتبر بلدا مستهدفا لهم وأيضا بلدا لعبور أوروبا، نوضح ذلك في الدائرة النسبية التالية:

دائرة نسبية توضح أعداد اللاجئين السوريين موزعة حسب البلد المضيف:

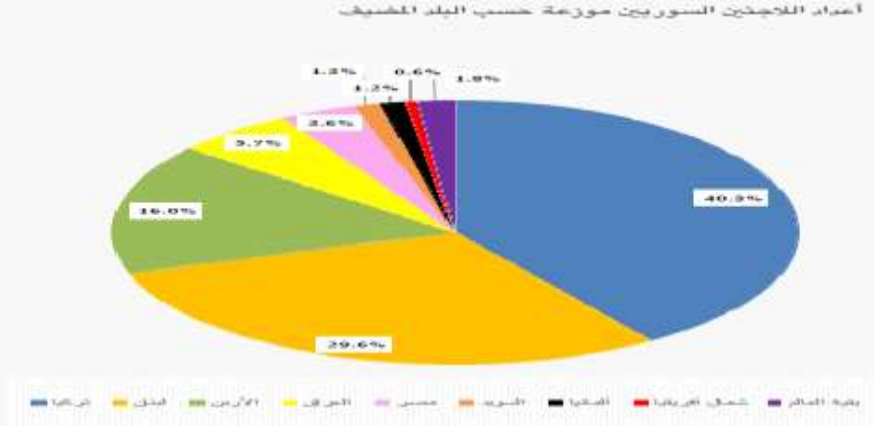

المصدر: اللاجئون السوريون وقد تخلى عنهم المجتمع الدولي، المنظمة العفو الدولية، رقم الوثيقة 24/ 047/ 2014، ديسمبر/كانون الأول 2014، ص 12.

بناءا على ذلك؛ يتوزع هؤلاء اللاجئين السوريين في 25 مخيما مجهزا، أقامتها الحكومة التركية لهم على طول الشريط الحدودي مع سوريا (مخيم أورفة، مخيم كلّس، مخيم غازي عنتاب، مخيم قهرمان، مرعش، الإصلاحية، بخشين 1-2، بيلاداغي 1-2، التتوز، العثمانية، كوفتشي، آديامان،...)، منتشرة في منطقة جنوب تركيا، بينما يتوزع البقية على المدن التركية، ويسكنون فيها على شكل مقيمين عاديين، يحظون بتسهيلات وإعفاءات متنوعة، إشارة لبعض المخيمات نوضحها في الخريطة المرفقة رقم 2.

كما يوجد كذلك؛ 3 مخيمات جديدة ولكن داخل الأراضي السورية يمكن أن تعتبر في مناطق الحرم الحدودي بين تركيا وسوريا من الطرف الشمالي الغربي بالقرب من معبر باب الهوى وكل من قرية أطمة وقاح الحدوديتان. أما أماكن التواجد خارج المخيمات فهي بولاية هاتاي في كل من مدينة انطاكية والريحانية وغازي عنتاب، كلس، اورفة، اضنة ومرسين، كما يتواجد في أماكن متعددة في المدن والقرى القريبة من

[7] - **Turkey: Refugee crisis,** ECHO Factsheet , Turkey, March 2016, In: **bit.ly/echo-fs**

الحدود وهناك البعض يسكن في مدن بعيدة كاسطنبول وأزمير. يغلب على عدد اللاجئين النساء والأطفال وكبار العمر فهنالك الكثير من الثوار قد جلبوا عائلاتهم إلى تركيا سواء في المخيمات أو استأجروا بيوتا لهم ويدخلون ويخرجون بشكل مستمر لسوريا. كل ذلك من تواجد اللاجئين السوريين وانتشارهم في الأراضي التركية توضحه الخريطة رقم 2 المرفقة.

خريطة رقم (02): توضح الكثافة السكانية للاجئين السوريين في تركيا:

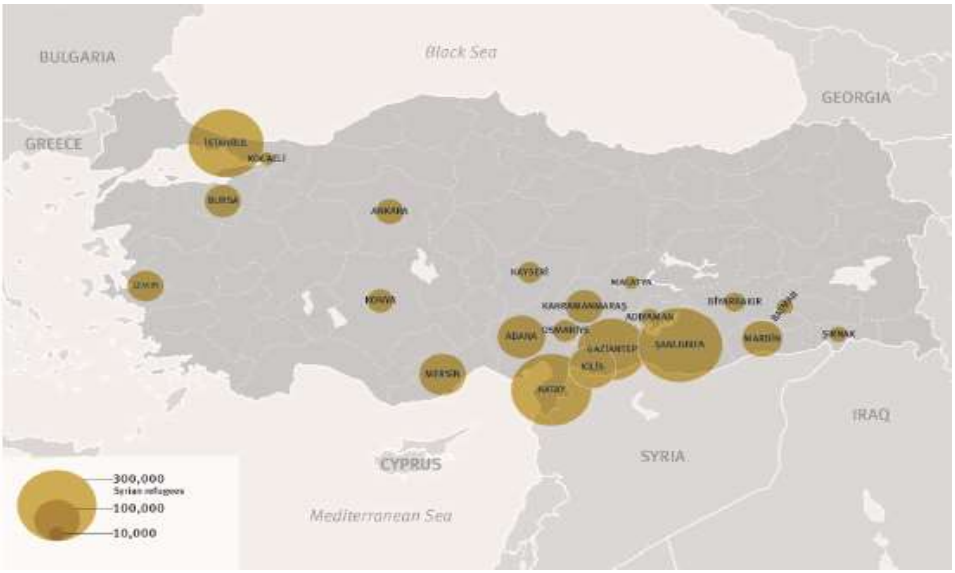

المصدر: حماية جيل من الضياع: تركيا "عندما أتخيل مستقبلي، لا أرى شيئا"، هيومن رايتس ووتش، نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، ص 5، من الرابط: http://www.hrw.org/ar

3. المساعدات التركية:

أنشأت حكومة تركيا ما يفوق 25 مخيما للاجئين السوريين، توفر العديد من الخدمات والمساعدات الإغاثية والطبية وحتى التعليمية، وما زالت تواصل بناء مخيمات جديدة، فبحلول منتصف فبراير/ شباط 2013، كانت الحكومة قد أنفقت أكثر من 600 مليون دولار على خدمات معالجة الأزمة السورية (دون اعتبار الرواتب والنفقات وغيرها)[8]، بينما تشير الأرقام الرسمية الأخيرة لارتفاع إنفاق الحكومة التركية

[8]- تقييم الأزمة السورية على سبل العيش القائمة على الزراعة والأمن الغذائي في البلدان المجاورة لسوريا (مصر والعراق والأردن ولبنان وتركيا) وخطة الاستجابة، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، مارس 2013، ص 57.

ما يفوق 7,6 مليار دولار منذ بداية النزاع في عام 2011[9]. ونشير بهذا الخصوص، أن رئاسة إدارة الكوارث وحالات الطوارئ في تركيا AFAD، بالتعاون مع الهلال الأحمر التركيTRC، تتعاون بنشاط في إدارة المخيمات وكذلك في توفير فرص الحصول على الخدمات الطبية للسكان غير المسجلين بالمخيمات.

- على الصعيد الإغاثي:

تقوم الحكومة بتوزيع الحصص الغذائية على اللاجئين في المخيمات وهي عبارة عن المواد الغذائية الأساسية من شاي وسكر وأرز وسمن وغيره، وفي بعض المخيمات مثل كلس توزع عليهم بعض المبالغ العينية لشراء الحاجيات الخاصة والتي تقدر ب 200 ليرة تركي للعائلة ولكن ليس بشكل مستمر، وكذلك يقوم الهلال الأحمر التركي بتوزيع الحصص الغذائية والمعونات الإنسانية المختلفة[10].

كما تظهر نتائج عمليات الرصد الخاصة ببرنامج الأغذية العالمي أن اللاجئين السوريين في المخيمات التي يدعمها برنامج الأغذية العالمي والهلال الأحمر التركي، تنعم بشكل نسبي بالأمن الغذائي، حيث تعاقد البرنامج مع عدد من المحلات التجارية الواقعة في المناطق الحضرية القريبة، مما يوسع خيارات التسوق بالنسبة للمستفيدين الحاملين لبطاقات إلكترونية[11].

- على الصعيد التعليمي:

وفقا للقانون الوطني التركي، جميع الأطفال في تركيا، بما في ذلك الأجانب، لديهم الحق في الحصول على التعليم الابتدائي والثانوي مجانا. ففي سبتمبر/أيلول 2014 أصدرت وزارة التعليم الوطني التركية التعميم رقم 21لسنة 2014 الذي أرسى قواعد جديدة لتعليم المستفيدين من الحماية المؤقتة، اتفاقا مع قانون الهجرة الصادر في أبريل/نيسان. وضمن بنود أخرى، حيث أنشأ التعميم لجانا بالمحافظات مكلفة بتنفيذ الإجراءات الخاصة بالتعليم المبينة في القانون والنظام، كما أنشأ نظاما لاعتماد مراكز التعليم السورية المؤقتة، وقرر أن "وثيقة تعريف الأجنبي" وليس تصريح الإقامة تكفي للتسجيل في نظام المدارس العامة التركية[12].

ومن تم؛ جاء التعميم 2014/21 بمثابة اعتراف من الوزارة بحاجتها إلى العمل على" إزالة الموانع ... مثل الموانع اللغوية والموانع التشريعية وفجوات البنية التحتية" التي تمنع الطلبة من اللاجئين السوريين من

---

[9] -Prime Ministry Disaster and Emergency Management Authority, Disaster Report Syria (in Turkish), www.afad.gov.tr/TR/IcerikDetay1.aspx?ID=16&IcerikID=747

[10]– تقرير النازحون في سورية واللاجئون السوريون في (لبنان، الأردن، تركيا، العراق، مصر)، ناصر الغزالي، (مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، اللجنة العربية لحقوق الإنسان)، ص 46.

[11]– استجابة برنامج الأغذية العالمي في سورية، كاثلين انجليس، برنامج الأغذية العالمي، التقرير الدوري، 9–22 تموز 2014، ص 9.

[12]- حماية جيل من الضياع: تركيا "عندما أتخيل مستقبلي، لا أرى شيئا"، مرجع سبق ذكره، ص 7.

الذهاب إلى المدارس[13]. وعليه؛ تم توفير الخدمات التعليمية في المدارس التركية العامة وفي مراكز التعليم المؤقتة نتيجة شراكة بين وزارة التعليم الوطني التركية وبين اليونيسيف ومفوضية اللاجئين ومانحين آخرين.

علاوة على ذلك؛ فقد عبّرت الحكومة التركية بوضوح عن التزامها بتعليم أطفال اللاّجئين السّوريين، ففي 2أكتوبر/تشرين الأول 2015 صرّح وكيل وزارة التعليم يوسف بويوك بأنه: "إذا لم نستطع تعليم هؤلاء الأطفال فسوف تستغلهم العصابات والمجرمون ...إننا نحاول تحسين المعايير في بلدنا، مما يعني أيضا تحسين المعايير بالنسبة للسّوريين".

وبناءا على؛ المعلومات الواردة من مسؤولي المخيمات، يداوم 24.431 طفلا لاجئا على الفصول الدراسية ورياض الأطفال، كما يستفيد 5,361 من الكبار من دورات التدريب المهني وفصول اللغات في المخيمات، وعلى الرغم من أن معظم المعلمين من السوريين.

فعلى سبيل المثال؛ في الريحانية قامت الحكومة بإحضار المناهج السورية وطلبت من السوريين المقيمين في البلدة ممن لديهم إجازات جامعية ويرغبون بالتدريس أن يسجلوا أسماءهم لكي يتم إعطاؤهم مدرسة من الصف الأول وحتى العاشر الثانوي ووفقاً للمناهج السورية وبمرتب حوالي 150 إلى 250 دولار شهرياً[14].

إضافة لذلك؛ خصصت وزارة التربية والتعليم التركية في محافظة ماردين قطعة أرض لتشييد مدرسة للأطفال السوريين غير المقيمين في المخيمات، وستتمكن المدرسة الجديدة من استيعاب 800 تلميذ، لكنها ستوفر الخدمة لما يصل إلى 2,400 تلميذ وذلك من خلال العمل بنظام الدوام بثلاث نوبات يوميا، أما في محافظة سانليورفا فيها ثلاث مدارس جديدة قد فتحت أبوابها للسوريين الذين يعيشون في المدينة، وقد التحق فيها حتى الآن أكثر من 1,200 طفل[15].

- على الصعيد الصحي:

يتلقى اللاجئين السوريين داخل المخيمات الرعاية الطبية والعلاج مجانا، أما الذين خارج المخيمات عليهم فقط الاقتراب من المراكز الصحية أو المستشفيات. إضافة لتشغيل عدد من الأطباء السوريين والصيادلة في

---

[13] -Scaling Up Quality Education Provision for Syrian Children and Children in Vulnerable Host Communities, UNICEF, **Report of the Sub-Regional Conference**, 17-19 June 2014, Amman, Jordan, June 2014, p 9.

[14] – تقرير النازحون في سورية واللاجئون السوريون في (لبنان، الأردن، تركيا، العراق، مصر)، مرجع سبق ذكره، ص 47.

[15]- سوريا حالة الطوارئ المعقدة، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/ مكتب المساعدات الأمريكية الخارجية للكوارث، نشرة الوقائع رقم 4، للسنة المالية 2014، ص 5، من الرابط: http://www.usaid.gov/what-we-do/working-crises-and-conflict/responding-times-crisis/where-we-work

مراكز الحماية المؤقتة بموافقة من وزارة الصحة، هناك خطط أيضا لافتتاح 10 مستشفيات مجهزة تجهيزا كاملا و 12 وحدة صحية متنقلة لزيادة وصول السوريين إلى الرعاية الصحية[16].

المبحث الثاني: تداعيات اللاجئين السوريين على الأمن التركي:

مع تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين إلى الأراضي التركية، جعلها أكبر الدول التي تستضيف اللاجئين في العالم، مما نتج عنه مشاكل وتأثيرات كبيرة على الدولة التركية المضيفة، أثرت على الغذاء وأسعار المساكن، ومعدلات التوظيف وأنماط الهجرة الداخلية في مناطق تركيا، وكذا على الخدمات الاجتماعية، وكذلك على الموارد الإسكان والكهرباء والصرف الصحي والمياه، نوجزها في الأصعدة التالية:

1. على الصعيد الأمني:

يبدو العبء الأمني هو الأبرز والأخطر بين جملة التداعيات السلبية جراء الأزمة السورية –لكنه ليس الأوحد كما هو معلوم–، ذلك أن الأزمة السورية تجاوزت حد الأزمات السياسية الداخلية بين نظام ومعارضة، وتحولت إلى أزمة إقليمية دولية، وهي مرشحة أن تتحول إلى أزمة طائفية بسبب التركيبة السكانية، والامتدادات الإثنية والعرقية، والتكوينات الطائفية، والمذهبية التي تتشابه فيها كل من تركيا ولبنان والعراق مع سوريا. ويمكن إيجاز أهم التداعيات الأمنية فيما يأتي[17]:

- تطرف عناصر ومجموعات سورية لاجئة، وتنفيذها عمليات إرهابية داخل الدول المضيفة،

وانطلاقا منها: تخشى الحكومة التركية من تسرب عدد من الإرهابيين من تنظيم داعش وسط موجات النزوح التي تدخل إلى الأراضي التركية والتي تشكل خلايا نائمة للتنظيم داخل تركيا قد تقوم بأعمال إرهابية كبيرة مماثلة لتفجير أنقرة الذي راح ضحيته 100 شخص في 10 أكتوبر 2015[18]، كما أنها تخشى من تسلل عناصر أخرى تابعة للنظام السوري قد تقوم بتفجيرات مماثلة للتفجير الذي وقع في بلدة الريحانية التركية في محافظة هاتاي بتاريخ 11 مايو 2013، وراح ضحيته 48 مواطن تركي وثلاثة سوريين[19]. إضافة

---

[16] - Frequently Asked Questions Syrian Refugees in Turkey, United Nations High Commissioner for Refugees, UNHCR Turkey October 2013 , p 5.

[17]– أثر الأزمة السورية في دول الجوار ومشكلة اللاجئين، فادي شامية، **مجلة رؤية تركية**، (القاهرة: ستا للدراسات والأبحاث، صيف 2015، السنة 4، العدد 2)، ص 84.

[18]– تبعات أزمة لاجئين جديدة على تركيا.. إثر القصف الروسي على حلب، عمرو محمد، جريدة الرياض، العدد 17400، 13 فبراير 2016، ص 6.

[19] The Rising Costs of Turkey's Syrian Quagmire, International Crisis Group, Europe Report N°230, **Istanbul,** 30 April 2014, p36 .

لذلك؛ أفادت الشرطة التركية عن ضبط كميات كبيرة من المتفجرات والأسلحة والسترات الانتحارية، كانت مخبأة في غازي عنتاب، ويفترض أنها لأفراد مرتبطين بالدولة الإسلامية[20].

فضلا عن ذلك؛ تعرضت تركيا منذ بداية 2016 إلى سلسلة تفجيرات ضربت مناطق مختلفة وراح ضحيتها العشرات من الأشخاص، حيث وقع انفجار في منطقة السلطان أحمد أشهر المناطق السياحية والمعالم التاريخية وأقدمها، وسط مدينة أسطنبول بتاريخ 12 يناير/ كانون الثاني، ومنفذ الهجوم يدعى "نبيل الفضلي" سوري الجنسية من مواليد 1988 ومرتبط بتنظيم الدولة الإسلامية، راح ضحيته عشرة قتلى سقطوا جراء التفجير، إلى جانب 15 جريحًا آخرين، معظمهم من السياح الألمان.

تلا ذلك؛ تفجير مركز للشرطة بسيارة مفخخة في ولاية ديار بكر جنوب شرقي تركيا، راح ضحيته قُتل خمسة مدنيين وأصيب 39 آخرون، بينهم ستة من أفراد الشرطة. وكذلك؛ تفجير أنقرة الذي راح ضحيته 37 شخصًا وإصابة حوالي 70 شخصًا في 14 آذار من نفس السنة، وصولا التفجير الحاصل في منطقة تقسيم بمدينة اسطنبول التركية، وراح ضحيته خمسة أشخاص وأصيب 39 آخرون، ونُفّذ بواسطة "الانتحاري" محمد أوزترك، وهو تركي الجنسية من مواليد 1992 في غازي عينتاب، وينتمي إلى تنظيم "الدولة الإسلامية"، بحسب تصريحات وزير الداخلية التركي[21].

➢ الحدود التركية– السورية غير آمنة: امتد النزاع إلى تركيا نفسها. وبحلول أبريل/نيسان2014 كان أكثر من 75 مواطناً تركياً قد لقوا حتفهم نتيجة للقذائف الطائشة والسيارات المفخخة، والصدامات على الأراضي التركية، وتُستخدم المعابر غير الشرعية من تركيا من قبل الأفراد الذين يحاولون الالتحاق بالقتال في سوريا، ومن قبل أفراد جماعات مسلحة تحاول دخول تركيا بصورة شبه مؤكدة. كما تشهد المنطقة عمليات تهريب قديمة عبر الحدود للأشخاص والوقود والسجائر والأغذية وقطع غيار المركبات والأسلحة. وفي حين بعض الذين يعملون على الحدود مسلحون، وحدث أن أطلقوا النار على حرس الحدود الأتراك في بعض الحالات[22].

[20]- التحليل الإقليمي سوريا، مشروع تحليل الاحتياجات الإستراتيجي، الربع الرابع 2014، 1 تشرين الأول –31 كانون الأول، من الرابط: SNAP@ACAPS.org

[21]– سلسلة تفجيرات ضربت تركيا منذ مطلع 2016، جريدة عنب بلادي السورية، من الرابط: http://www.enabbaladi.org/archives/68305

[22]– صراع البقاء: اللاجئون من سوريا في تركيا، منظمة العفو الدولية، ط1، 2014، ص 12.

➢ انتشار ثقافة العنف، وارتفاع مستوى الجريمة الفردية بشكل ملحوظ: إن الأوضاع القاسية والصعبة الناتجة عن توافد العديد من اللاجئين السوريين تعمل على توفير بيئة مناسبة للنشاط الإجرامي،

كوقوع الشباب في تعاطي المخدرات والحبوب المهلوسة أو السرقة، في حين قد تقع النساء ضحية الاستغلال وانتهاك حقوقهن وحتى لممارسة الدعارة والاتجار بهن[23]، حيث تعدّ مدينة كيليس الأكثر تضررا نتيجة لتدفق اللاجئين، نظرا للاختلافات من ثقافة ولغة بين السكان المحليين التركيين واللاجئين السورين ذوي الأصول العربية.

على الرغم من ذلك؛ وجب الإشارة أن مدينة أورفة لم تشهد توترات حادة بين المواطنين واللاجئين، ويرجع ذلك كون الغالبية من السكان المحليين في المدينة لديهم علاقات عائلية مع اللاجئين السوريين، وكذا المدينة أساسا تتكون من المواطنين الأكراد ذووا الأصول العربية، مما جعل اللاجئين السوريين يُستضافون من قبل السكان المحليين الذين تربطهم علاقات وروابط القرابة واللغة. بالإضافة لمدينة أورفة؛ نجد كذلك مدينة أضنة، هي الأخرى لم تشهد توترات وصراعات عرقية مقارنة بالمدن الأخرى، على الرغم من وجود العلويين العرب، والذين يمثلون مجموعة كبيرة في المدينة[24].

2. على الصعيد الاقتصادي: يتم تلخيص الآثار الاقتصادية على النحو الآتي:

➢ تراجع التبادل التجاري: قبل اندلا ع الأزمة السورية كانت هناك تجارة نشطة بين البلدين –تركيا وسوريا–، حيث تشير الإحصاءات لحجم هذه التجارة يقدّر بنحو 2.3 مليار دولار أمريكي في عام 2010، وذلك قبل أن تنهار إلى نحو نصف مليار في عام 2012، أما معدل الصادرات فقد وصل إلى 43 مليون دولار في عام 2011، لكنه تراجع إلى 24 مليون في عام 2012[25].

➢ الحدود التجارية/ الاقتصاد غير الرسمي: التهريب في المدن الحدودية كان منتشر قبل الأزمة السورية، إلاّ أنّ مع ظهور الأزمة زادت من ذلك إلى حد كبير، لكنه أصبح لصالح أقلية فقط من السكان، في حين قبل الحرب كان مصدر الدخل لمجموعة أوسع من الأفراد. فعلى سبيل المثال: العديد من العائلات في كيليس تقوم بملء خزانات سياراتهم بالغاز كما تشتري مختلف المنتجات من أجل بيعها عند عبورها

[23] -From Blame Game to Cooperation: EU-Turkey Response to the Syrian Refugee Crisis, op.cit, p 3.
[24]- EFFECTS OF THE SYRIAN REFUGEES ON TURKEY, Report No: 195, ORASAM PUBLICATIONS, January 2015, p 29.
[25]- **Ibid**, p 30.

الحدود السورية، وعليه تقريبا ثلث سكان المدينة يعتمدون على هذه التجارة، وهذا يعني 6000 عائلة في المدينة فقدت مصدر دخلها.

➢ زيادة في أسعار الإيجار: تأثير مشترك للسكان في جميع المدن هو زيادة في أسعار الإيجار، إذْ تعتبر كسبا وفائدة لأصحاب العقارات، بينما هي عبئا على الناس ذوي الدخل المنخفض الذين يؤجرون. فمع تزايد الطلب و ارتفاع أسعار الإيجارات، أصبح من الصعب للمستأجرين العثور على أماكن إقامة بأسعار معقولة، كما انتشرت شائعات أنّ بعض الملاك يجبرون المستأجرين الأتراك من ترك منازلهم المستأجرة لكي يتمكنوا من استئجارها بأسعار أعلى للسوريين[26].

➢ ارتفاع تكاليف المعيشة: نتيجة لتدفق اللاجئين السوريين ارتفعت تكاليف المعيشة، وكذا ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية، وذلك بسبب كثرة وزيادة الطلب على الغذاء مقابل انخفاض وقلة المنتوج الغذائي، وكذا بسبب الأزمة السورية التي عطلت تدفق المدخلات الزراعية، مما أدى إلى زيادة كبيرة في تكاليف الإنتاج الزراعي في المناطق الحدودية، هذا إلى جانب جلب اللاجئون السوريون محاصيلهم الزراعية ولاسيما الزيتون من سوريا، لبيعها في الأسواق المحلية التركية بأسعار تقل بكثير عن أسعار السوق، مما أدى لهبوط كبير في أسعار السلع المحلية على حساب المزارعين الأتراك[27]. بناءً عليه، تشير الإحصاءات إلى أعلى متوسط معدلات التضخم في المدن مثل كيليس وغازي عنتاب.

➢ العمالة السورية: استخدام العمال السوريين كعمالة رخيصة غير قانونية إذْ يعملون لساعات عمل أكثر وبأجور متدنية مقارنة بالعمال الأتراك حيث يتراوح متوسط أجر العامل السوري من 20 إلى 30 ليرة تركية يوميًا، فهم يشتغلون في الصناعة والزراعة، الغزل النسيج البناء والأعمال التجارية الصغيرة قطاعات، مما يزيد التوتر بين اللاجئين السوريين والمواطنين الأتراك الذين فقدوا وظائفهم في المدن الحدودية، فهم يعتقدون أن السوريين يسرقون فرص عملهم.

في مقابل ما سبق؛ وجب الإشارة لفوائد اقتصادية أقل حجما، مثل:

➢ خلق فرص عمل جديدة: هذا الوضع يخلق فرصا خاصة في الغزل والنسيج والزراعة. فالتطور

[26] -The Rising Costs of Turkey's Syrian Quagmire, op.cit , p 10.

[27] – تقييم الأزمة السورية على سبل العيش القائمة على الزراعة والأمن الغذائي في البلدان المجاورة لسوريا (مصر والعراق والأردن ولبنان وتركيا) وخطة الاستجابة، مرجع سابق، ص 5.

يساعد على زيادة إنتاج واستعادة الصادرات من الانخفاضات الحادة نتيجة للصراع السوري، مما يحرك عجلة الاقتصاد. فمثلا، بلغت الصادرات من غازي عنتاب إلى سوريا 133 مليون دولار في عام 2011، ثمّ ارتفع إلى 278 مليون دولار في عام 2013[28].

- انتقال عدد من الأثرياء السوريين، ونقلهم أموالهم وأنشطتهم معهم إلى المناطق الحدودية. على سبيل المثال، في المدن الحدودية مثل غازي عنتاب ومرسين وهاتاي، افتتح السوريون 122 شركة في أول 7 أشهر من عام 2013، فضلا عن 106 شركة أخرى في اسطنبول وبورصا في عام 2013. وتشير التقديرات إلى أن إجمالي رأس المال وصل إلى 20 مليون دولار. تشمل الفوائد الاقتصادية من تدفق السوريين أيضا زيادة الطلب على السلع والخدمات التي تستفيد التجارة في المنطقة[29].

بينما شهدت سنة 2015 ازدهار أكبر للمستثمرين السوريين، حيث ساهموا في تأسيس 750 شركة من أصل 2395، حسب معطيات اتحاد الغرف والبورصات التركي، وبالتالي تصدروا قائمة المستثمرين الأجانب، وجاء الألمان في المركز الثاني بـ 184 شركة، ثم الإيرانيون بـ 142 شركة[30].

وأضاف الخبراء أن 60% من إجمالي الشركات السورية تتواجد في إسطنبول أي نحو 2827 شركة، 471 شركة في غازي عنتاب، 250 في هاتاي، 70 في كيليس، 56 في أورفا، 22 في قهرمان مرعش، موضحين أن عمل تلك الشركات يتوزع في قطاعات عدة بينها تجارة الجملة وأعمال الصيانة والعقارات[31].

3. **على الصعيد الاجتماعي**: فضلا عن مخاطر تمدد الصراع إلى دول الجوار، وتفسخ النسيج الاجتماعي جراء الحرب الدائرة في سوريا، وعليه يمكن الوقوف على أهم هذه الأضرار على الشكل الآتي:

- مشكلات الإيواء: ارتفعت أسعار الإيجارات بشكل كبير مع تركيز أكبر على اللاجئين المتضررين، مما يشكل عبئا إضافيا على عدد اللاجئين المعرضين للخطر وكذلك على المجتمعات المضيفة. فمعظم اللاجئين لا يجدون السكن الملائم، ومجبرين على العيش في أماكن الإقامة دون المستوى مثل المباني

[28]- EFFECTS OF THE SYRIAN REFUGEES ON TURKEY**, Op.Cit**, p19.

[29] - TURKEY AND SYRIAN REFUGEES: THE LIMITS OF HOSPITALITY, Osman Bahadır Dinçer, Vittoria Federici, International Strategic Research Organization (USAK) Brookings, Ankara, Turkey, November 2013, p 28.

[30]- السوريون يتصدرون القطاع الأجنبي في تركيا، جريدة عنب بلادي السورية، من الرابط: http://www.enabbaladi.org/archives/68305

[31]- الشركات السورية العاملة في تركيا تتجاوز حاجز الـ 10 آلاف، جريدة عنب بلادي السورية، من الرابط: http://www.enabbaladi.org/archives/68305

المهجورة أو التي لم تكتمل أو في مساكن غير رسمية، إضافة لذلك كثيرا ما تشترك عدة عائلات في الإقامة في الملاجئ والبيوت إلى حد تقاسم أكثر من 12 شخص الإقامة في غرفة واحدة مشتركة. ما يجعل اللاجئين يفتقرون في حالات عديدة الحصول على ما يكفي من مياه الشرب، والصرف الصحي، وإدارة النفايات، والكهرباء، كما أنها غير صالحة لفصل الشتاء فهي غير مجهزة بمصادر التدفئة الكافية نظرا لأشهر الشتاء الباردة وتساقط الثلوج في تركيا، فضلا عن ذلك؛ فمنهم من يضطر إلى النوم في العراء في الشوارع أو في الأماكن العامة مثل الحدائق العامة ومحطات الحافلات في بعض الأحيان[32].

➢ زيادة أعداد اللاجئين على السكان المحليين: قلق آخر في مدن الحدود التركيبة السكانية، حيث عرف التغير السريع والتدفق المستمر للشعب سببا في الشعور بعدم الأمان بين المجتمع المحلي. وقد كان بارزا بشكل أكبر عند المواطنين الذين يعيشون في مدن مثل كيليس، هاتاي شانلي اورفا وغازي عنتاب، حيث أصبح عدد اللاجئين السوريين في هذه المدن يفوق عدد المواطنين الأتراك وبالتالي أصبحوا يمثلون أقلية في مدينتهم، مما يجعلهم يشعرون بعدم الأمان. فعلى سبيل المثال: مدينة كيليس فاق عدد اللاجئين السوريين (160 ألف لاجئ وأكثر) عدد السكان الأصليين (130 ألف نسمة)[33].

➢ الزواج من سوريات: واحدة من أكثر التغييرات البارزة التي تؤثر على الثقافة المحلية السائدة في تركيا هي تعدد الزوجات، حيث قام العديد من الرجال الأتراك –سواء كانوا كبار السن أو الشباب– الزواج من الفتيات السوريات الشابات بدون هوية أو جواز سفر، فهن غير قادرات الحصول على وثائقهن الرسمية من سوريا المتعلقة بالأحوال الشخصية يجعل من المستحيل تسجيل الزواج المدني في السلطات التركية، وقد شهدت بروز وانتشار هته الظاهر أساسا في كيليس، شانلي اورفا وهاتاي.

وفي المقابل؛ هذا الزواج يسبب حالات الاكتئاب بين النساء المحليات حيث يلقون باللوم على المرأة السورية التي تقوم بخداع أزواجهن، مما نتج عنه زيادة في معدلات الطلاق بسبب تعدد الزوجات، الجانب السلبي الآخر لهذا الزواج هو أن العديد من الزوجات السوريات قصر، قد يؤدي إلى إساءة معاملة الأطفال وانتهاك براءتهم وطفولتهم.

وعليه؛ ينتج عن هذا الزواج أطفالا خارج نطاق الزواج، ما يجعل الأطفال وأمهاتهم يعانون حتما من الوصمة الاجتماعية، ولكن الأهم من ذلك القانون التركي لا يسمح بإمكانية تسجيل هؤلاء الأطفال.

[32]- NOWHERE TO TURN: The Situation of Dom Refugees From Syria in Turkey**, Op.Cit**, p 38.

[33]- أزمة لاجئين جديدة على تركيا.. إثر القصف الروسي على حلب، مرجع سبق ذكره.

وتواجه مشكلة التسجيل أيضا الأطفال الذين يولدون لزواج السورية خارج المخيمات فيولدون بدون جنسية.

وفي المقابل؛ غالبا ما ينظر عائلات العروسة السورية أن زواجها واستلام مهرها مصدر لكسب المال، وأيضا لتأمين مستقبل الابنة[34].

➢ تدني مستوى الرعاية الصحية: تؤثر الظروف القاسية والصعبة في السكن والتغذية أيضا على صحة اللاجئين، مما يؤدي لانتشار الأمراض (مثل الأمراض الجلدية والإسهال والحمى أو مشاكل في الجهاز التنفسي)، وهناك أيضا تحدي الأمراض المزمنة و المعدية[35]، فضلا عن أشهر الشتاء الباردة وتساقط الثلوج مما سيعاني اللاجئون من قسوة البرد، التي ستزيد الإصابة بأمراض مثل التهابات الجهاز التنفسي الحادة والتهاب القصبات و غيرها، و زيادة ما في معدل الوفيات[36].

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن حالات الإصابة بشلل الأطفال سجلت أعلى نسبها بين الأطفال السوريين، حيث شنت الحكومة التركية حملة التطعيم في المخيمات وكذلك في المحافظات على طول الحدود السورية. ومع ذلك، هناك نسبة مهمة من الأطفال داخل وخارج المخيمات لم يتم تطعيمهم ضد الحصبة وشلل الأطفال، ما يضع تركيا في خطر لأن هذه الفيروسات قد تنتشر إلى أطفال تركيا[37]. فضلا على ذلك؛ هناك مشكلة كبيرة في توفير الخدمات الصحية للاجئين بسبب حاجز اللغة، فلا يتواجد المترجمين مما يؤدي لغياب التواصل بين الأطباء والمرضى.

➢ عدم التحاق الأطفال بالمدارس وعملهم: يواجه اللاجئين صعوبة كبيرة في التعليم، حيث وفقا لليونسيف يوجد نسبة 30 % فقط من الأطفال اللاجئين تذهب إلى المدارس، وهذا يعني أن هناك حوالي 450,000طفل لاجئ في سن المدرسة لا يحصلون على التعليم وغير ملتحقين بالمدرسة[38]، ينتج عليه خطر "جيل ضائع". إلى جانب؛ عدم قدرة الحكومة التركية والمنظمات غير الحكومية لتقديم ما يكفي من

---

[34]-SYRIAN REFUGEES AND TURKEY'S CHALLENGES: GOING BEYOND HOSPITALITY, Kemal Kirişci, BROOKING, Washington, May 2014, p 29.

[35] -Struggling to survive: Refugees from Syria in Turkey," Amnesty International, November 2014, www.amnesty.org/en/

[36]– التحليل الإقليمي سوريا، مشروع تحليل الاحتياجات الإستراتيجي، مرجع سبق ذكره.

[37]- SYRIAN REFUGEES AND TURKEY'S CHALLENGES**, Op. Cit**, p28.

[38]- "Supporting the Syrian Children in Turkey," UNICEF, July 2015, www.unicef.org/ceecis/media_28010.html.

التعليم للأطفال اللاجئين، إلى جانب إرسال الأولياء السوريين أطفالهم للعمل بدلا من المدارس، ينتهي بهم الحال للعمل في المصانع وبيع السلع والمناديل الورقية في الشوارع أو تنظيف نوافذ السيارات أو حتى التسول في الأماكن العامة. وعلى الرغم؛ أنه بإمكان فقط اللاجئين الذين يدخلون بجواز سفر أو لديهم تصريح الإقامة يمكنهم الالتحاق بالمدارس الحكومية[39].

إضافة لذلك؛ توجد العديد من الموانع تواجه الأطفال السوريين حالة توجههم للمدارس، نذكر على سبيل المثال منها: **تحدي اللغة**، حيث يواجه معظم الأطفال السوريين المتحدثين باللغة العربية مانعا لغويا في المدارس التركية اللغة، إلى جانب **العسر الاقتصادي**، حيث يؤثر نقص المال في قدرة الأسر على دفع تكاليف النقل ومستلزمات وحتى أتعاب التعليم لأطفالهم في مراكز التعليم المؤقتة، وأيضا **صعوبة الاندماج الاجتماعي**، هناك بواعث للقلق والخوف من صعوبة الاندماج مع زملاء الفصول الأتراك مما تمنع الأسر السورية من إلحاق أطفالهم بالمدارس العامة المحلية[40].

- تدني مستوى الخدمات البلدية: تشمل الخدمات البلدية (جمع القمامة، تنظيف المباني والشوارع، وسائل النقل العام، توزيع المياه، شرطة المدينة، الفعاليات الثقافية ...إلخ) تكون مخططة وفقا لعدد السكان.وهكذا، فإن الخدمات غير كافية بسبب التدفق السريع للاجئين، مما يضطر البلديات لخدمة الناس وفق الإمدادات والميزانيات المحدودة[41].

كما بدأت مرافق المياه وخدمات النظافة العامة والشخصية بالتراجع لتصبح دون المستوى، وتتطلب صيانة جذرية لإعادتها إلى مستوىً مقبول، فيوجد العديد من التقارير عن قضايا عدم كفاية إمدادات المياه والصرف الصحي في بعض المخيمات، حيث يشير تقرير حديث عن وجود ستة مراحيض لكل 110 خيمة يتسع كلّ منها لـ 7 أشخاص، وقد لوحظ التغوط في العراء[42].

خاتمة:

في ضوء ما تم تناوله في هذه الدراسة، يمكن الإشارة إلى عدد من النقاط الأساسية كالتالي:

---

[39]- From Blame Game to Cooperation: EU-Turkey Response to the Syrian Refugee Crisis, Pinar Elman, Policy Payper, PISM, No. 34 (136), October 2015, p 5.

[40]- حماية جيل من الضياع: تركيا "عندما أتخيل مستقبلي، لا أرى شيئا"، مرجع سبق ذكره.

[41]–EFFECTS OF THE SYRIAN REFUGEES ON TURKEY, **Op. Cit**, p 15.

[42]- التحليل الإقليمي سوريا، مشروع تحليل الاحتياجات الإستراتيجي، مرجع سبق ذكره.

أولا، أشادت العديد من المنظمات الدولية على نجاح الحكومة التركية في إنشاء وإدارة مخيمات اللاجئين السوريين من حيث الجودة وكمية المساعدات والخدمات المتاحة من غذاء، رعاية صحية وتعليم وغيرها من الخدمات، كما توفر لهم بطاقات الهوية التي تضمن حقهم في البقاء في تركيا.

ثانيا، لا تستطيع حكومة تركيا وقف موجات اللاجئين السوريين إليها، لأسباب إنسانية وقانونية عديدة، حيث يمنع القانون الدولي ذلك، كما يشدد على دور دول الجوار في توفير الحماية لمن يهرب من خطر الموت والجوع، بيد أن أزمة اللاجئين تتطلب دعمًا أوسع من المجتمع الدولي.

ثالثا، وفي المقابل، خلّف تواجد اللاجئين السوريين العديد من الآثار، حيث يعمل على توفير أرضية خصبة للجماعات الإجرامية المنظمة فضلا عن تجنيد المقاتلين. وكذلك؛ إلى زيادة العبء الاقتصادي على دولة تركيا، من تراجع التبادل التجاري، ارتفاع أسعار الإيجار، التنافس على فرص العمل فضلا عن، بروز مشاكل اجتماعية كثيرة خاصة على الحدود الجنوبية لتركيا، كعمالة الأطفال والتسول وزواج الأطفال.

بناءا على كل ما سبق؛ يجب على الحكومة التركية والمجتمع الدولي عامة بهدف التصدي ومواجهة مختلف الآثار والتحديات الناتجة عن أزمة اللاجئين السوريين، القيام بالخطوات التالية:

- **توصيات للحكومة السورية:**

ضرورة إنشاء منطقة عازلة مفروضة عسكرياً، إما على طول الحدود السورية التركية في محافظتي حلب وإدلب أو في جنوب غرب محافظة درعا. الهدف من المنطقة العازلة هو توفير ملاذا آمنا لجماعات المعارضة التي تحارب الدولة الإسلامية وقوات الحكومة السورية، وكذلك تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية، وتتفق العديد من الجهات الدولية والإقليمية وحتى بعض جماعات المعارضة على إنشاء منطقة عازلة، وعلى رأسهم دولة تركيا، وقد جاء ذلك في تصريحات عدد من المسؤولين الأتراك، آخرهم نائب رئيس الوزراء التركي، "بالتشين أقدوغان".

- **توصيات للسلطات التركية:**

ضمان دخول الأراضي التركية، وذلك بالسماح لجميع المدنيين الذين يسعون إلى مغادرة سوريا بالدخول عبر الحدود الرسمية، بغض النظر عما إذا كان لديهم جوازات سفر سارية المفعول أم لا، وتلبية احتياجاتهم الطبية العاجلة، مع الإبقاء على فتح نقاط عبور حدودية كافية وذات مواقع ملائمة وآمنة وشرعية للاجئين

السوريين الفارين من أتون النزاع. وإنهاء اضطرار اللاجئين إلى استخدام المعابر غير الشرعية الخطرة، وذلك بضمان توفير نقاط عبور كافية وآمنة ومنظَّمة للاجئين.

علاوة على ذلك؛ العمل على توزيع عبء كثافة السكان اللاجئين السوريين في المدن الحدودية، ومن ثم، فإن موازنة إعادة توزيع اللاجئين يمكن أن يكون له تأثير كبير على تحسين أزمة اللاجئين.

- **توصيات بالنسبة للمجتمع الدولي:**

حماية ورعاية اللاجئين هو مسؤولية دولية، وليس بمقدور تركيا أن تتحمل ذلك لوحدها، فعلى المجتمع الدولي أن يساهم في الجهود التي تبذلها تركيا من حيث القيمة الحقيقية والفعالة. يجب أن يكون هناك اعتراف بأن الأزمة وما ينتج عنها من معاناة في سوريا وتشريد المرافق هي على الأقل جزئيا من مسؤولية المجتمع الدولي بما فيه الدول الأوروبية ودول الخليج العربي وحتى العربية الأخرى، فلا بد من تقديم دعم كبير إلى تركيا وغيرها من البلدان المجاورة لسوريا لزيادة قدرات دوائر الخدمات الوطنية فيها، مع التركيز على توفير التمويل اللازم من أجل الحماية وتوفير المأوى والمساعدات الغذائية والصحية وحتى التعليمية من خلال مفوضية الأمم المتحدة للطفولة، والبرنامج العالمي للغذاء واللجنة الدولية للصليب الأحمر، فضلاً عن مبادرات السكن، وذلك لتلبية احتياجات اللاجئين من سوريا، بالإضافة إلى السكان المحليين المتضررين.

كذلك؛ العمل على زيادة وتوسيع نطاق الاستجابة الإنسانية لضمان التسليم الفوري للطعام والمساعدات غير الغذائية إلى اللاجئين كافة عند وصولهم إلى البلد دون جعل الإغاثة مشروطة باستكمال عملية تسجيلهم، مع تسريع إقامة مراكز استقبال وتوفير الملاجئ الجماعية على الفور وتجهيزها لتناسب ظروف فصل الشتاء واستيعاب التدفق المتزايد للاّجئين.

- بالنسبة للرعاية الصحية: بناء مستشفيات جديدة أو زيادة قدرة استيعاب المستشفيات القائمة بالإضافة إلى ذلك، الحاجة إلى مزيد من الموظفين في كل قسم المستشفيات المحلية. بواسطة السماح للأطباء السوريين للعمل في المراكز الصحية الأساسية التي تقع في الأحياء التي تقطنها أغلبية من السوريين.

- بالنسبة لتعليم الأطفال: لابد من حكومة تركيا والمجتمع الدولي أيضا أن يبذلوا المزيد من الجهود لمواجهة مختلف العقبات التي تحول دون وصول الأطفال السوريين إلى التعليم، وهي تشمل:

– تنفيذ برامج معجّلة لتعليم اللغة التركية من خلال نظام المدارس العامة، للتغلب على المانع اللغوي بالنسبة للطلبة السوريين.

– استغلال آليات الرصد القائمة بالفعل لتعقب المتسربين من المدارس وتشجيع الحضور.

– الاستثمار في تدريب المعلمين وأفراد المدارس ضمن برامج مصممة خصيصا لمواجهة التحديات في تعليم التجمعات السكانية التي لا تتحدث اللغة التركية، بغية محاربة التمييز وتشجيع الاندماج الاجتماعي.

– التعاون مع الشركاء التنفيذيين مثل صندوق الأمم المتحدة الدولي لطوارئ الطفولة (اليونيسيف) ومفوض الأمم المتحدة السامي للاجئين، لتزويد اللاجئين السوريين، بمن فيهم الموجودين في مناطق يصعب الوصول إليها، بالمعلومات الدقيقة بشأن إجراءات وشروط التسجيل في المدارس.

– توفير تصاريح العمل على نطاق واسع للاجئين السوريين، بغية تمكين الأسر المحرومة من الوصول إلى تدابير الحماية العمالية وإمكانية العمل المنتظم بالحد الأدنى من الأجور، وبالتالي تخفيف المعدل المرتفع من عمالة الأطفال المنتشرة وسط أسر اللاجئين السوريين، وأن تزيد استغلال المعلمين السوريين المؤهلين.

- بالنسبة لعمال البلديات: بناء المزيد من القدرات وتوفير ميزانية إضافية للبلديات، باعتبار ميزانية المدن تحدد وفقا لسكانها، بيد أن عدد السكان قد زاد بشكل كبير مع تدفق اللاجئين السوريين، فأصبح لعمال النظافة والبلديات أعباءً جديدة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: مراجع باللغة العربية:

➢ **تقارير:**

1. استجابة برنامج الأغذية العالمي في سورية، كاثلين انجليس، برنامج الأغذية العالمي، التقرير الدوري، 9-22 تموز 2014.
2. ارتفاع تكلفة تورط تركيا في المستنقع السوري، مجموعة الأزمات الدولية، التقرير الأوروبي، رقم23 ، 30 أبريل/ نيسان 2014.
3. تقرير النازحون في سورية واللاجئون السوريون في (لبنان، الأردن، تركيا، العراق، مصر)، ناصر الغزالي، (مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، اللجنة العربية لحقوق الإنسان).
4. تقييم الأزمة السورية على سبل العيش القائمة على الزراعة والأمن الغذائي في البلدان المجاورة لسوريا (مصر والعراق والأردن ولبنان وتركيا) وخطة الاستجابة، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، مارس 2013.
5. اللاجئون السوريون وقد تخلى عنهم المجتمع الدولي، المنظمة العفو الدولية، رقم الوثيقة 24/ 047/ 2014، ديسمبر/ كانون الأول 2014.
6. صراع البقاء: اللاجئون من سوريا في تركيا، منظمة العفو الدولية، ط1، 2014.

➢ **مجلات:**

1. أثر الأزمة السورية في دول الجوار ومشكلة اللاجئين، فادي شامية، **مجلة رؤية تركية**، (القاهرة: ستا للدراسات والأبحاث، صيف 2015، السنة 4، العدد 2).

➢ **الصحف:**

1. تبعات أزمة لاجئين جديدة على تركيا.. إثر القصف الروسي على حلب، عمرو محمد، جريدة الرياض، العدد 17400، 13 فبراير 2016.

➢ **المصادر الإلكترونية:**

1. سوريا حالة الطوارئ المعقدة، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/ مكتب المساعدات الأمريكية الخارجية للكوارث، نشرة الوقائع رقم 4، للسنة المالية 2014، من الرابط: http://www.usaid.gov/what-we-do/working-crises-and-conflict/responding-times-crisis/where-we-work
2. السوريون يتصدرون القطاع الأجنبي في تركيا، جريدة عنب بلادي السورية، من الرابط: http://www.enabbaladi.org/archives/68305
3. الشركات السورية العاملة في تركيا تتجاوز حاجز الـ 10 آلاف، جريدة عنب بلادي السورية، من الرابط: http://www.enabbaladi.org/archives/68305
4. التحليل الإقليمي سوريا، مشروع تحليل الاحتياجات الإستراتيجي، الربع الرابع 2014، 1 تشرين الأول –31 كانون الأول، من الرابط: SNAP@ACAPS.org
5. سلسلة تفجيرات ضربت تركيا منذ مطلع 2016، جريدة عنب بلادي السورية، من الرابط: http://www.enabbaladi.org/archives/68305
6. حماية جيل من الضياع: تركيا "عندما أتخيل مستقبلي، لا أرى شيئا"، هيومن رايتس ووتش، نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، من الرابط: http://www.hrw.org/ar

ثانياً: مراجع باللغات الأجنبية:

➢ **Report :**

1. EFFECTS OF THE SYRIAN REFUGEES ON TURKEY, Report No: 195, ORASAM PUBLICATIONS, January 2015.
2. Frequently Asked Questions Syrian Refugees in Turkey, United Nations High Commissioner for Refugees, UNHCR Turkey October 2013**.**
3. Scaling Up Quality Education Provision for Syrian Children and Children in Vulnerable Host Communities, UNICEF, **Report of the**

Sub-Regional Conference, 17-19 June 2014, Amman, Jordan, June 2014**.**

4. The Rising Costs of Turkey's Syrian Quagmire, International Crisis Group, Europe Report N°230, Istanbul, 30 April 2014.
5. **Turkey's Syrian Refugees toward Integration, Kilic Bugra Kanat, Kadir Ustun, Report SETA,**(Foundation For Political Economic and Social Research: Ankara Turkey 2015).

➢ **Magazines and Newspapers:**

1. From Blame Game to Cooperation: EU-Turkey Response to the Syrian Refugee Crisis, Pinar Elman, Policy Payper, PISM, No. 34 (136), October 2015.
2. **NOWHERE TO TURN**: **The Situation of Dom Refugees From Syria in Turkey**, *By Yeşim Yaprak Yıldız,* September 2015, p 34.
3. SYRIAN REFUGEES AND TURKEY'S CHALLENGES: GOING BEYOND HOSPITALITY, Kemal Kirişci, BROOKING, Washington, May 2014.
4. TURKEY AND SYRIAN REFUGEES: THE LIMITS OF HOSPITALITY, Osman Bahadır Dinçer, Vittoria Federici, International Strategic Research Organization (USAK) Brookings, Ankara, Turkey, November 2013.

➢ **Electronic Resources:**

1. Prime Ministry Disaster and Emergency Management Authority, Disaster Report Syria (in Turkish), www.afad.gov.tr/TR/IcerikDetay1.aspx?ID=16&IcerikID=747
2. Struggling to survive: Refugees from Syria in Turkey," Amnesty International, November 2014, www.amnesty.org/en/
3. "Supporting the Syrian Children in Turkey," UNICEF, July 2015, www.unicef.org/ceecis/media_28010.html.
4. **Turkey: Refugee crisis,** ECHO Factsheet , Turkey, March 2016, In: **bit.ly/echo-fs**